



العلاقات الدبلوماسية والعسكرية بين العرب والصين في العصر الأموي

د. شيماء سالم عبد الصاحب
الجامعة المستنصرية
العراق

البريد الإلكتروني: Shaimaasalim10@gmail.com

الملخص

لموضوع العلاقات بين العرب والصين في جانبها الدبلوماسي والعسكري في العصر الأموي ، جانباً طريفاً اذ يوضح لنا طبيعة السياسة الخارجية العربية تجاه الصين ، هذه البلاد القاصية التي عرفها العرب منذ عهود مبكرة جدا عن طريق الاتجار معها ، اذ مهدت هذه التجارة الطريق لعلاقات سياسية (دبلوماسية وعسكرية) بين الجانبين بعد ظهور الاسلام وقيام دولة العرب القوية التي وصلت بحدودها في هذا العصر الذي نحن بصدد الحديث عنه الان الى حدود هذه البلاد البعيدة ، اذ لا يخفى ان العصر الاموي قد تميز بنشاط كبير في جانب الفتوحات على كل الجبهات .

الكلمات المفتاحية: العرب، الصين، علاقات، عسكرية، سياسية، العصر الاموي.

Diplomatic and Military Relations between Arabs and China in the Umayyad Era

Dr. Shaimaa Salim Abdel Sahib
Al Mustansiriya University
Iraq
Email: Shaimaasalim10@gmail.com

ABSTRACT

The issue of relations between the Arabs and China in their diplomatic and military aspects in the Umayyad era has an interesting aspect as it shows us the nature of the Arab foreign policy towards China, these distant countries that the Arabs knew from very early ages through trade with them, and this trade that paved the way for political relations (diplomatic and military)) between the two sides after the advent of Islam and the establishment of the strong Arab state, whose borders in this era that we are going to talk about now reached the borders of these distant countries, as it is no secret that the Umayyad era was distinguished by great activity on the side of conquests on all fronts.

Keywords: Arabs, China, relations, military, diplomacy, Umayyad Era.



مقدمة :

لموضوع العلاقات بين العرب والصين في جانبها الدبلوماسي والعسكري في العصر الأموي ، جانباً طريفاً إذ يوضح لنا طبيعة السياسة الخارجية العربية تجاه الصين ، هذه البلاد القاصية التي عرفها العرب منذ عهد مبكرة جدا عن طريق الاتجار معها ، وهذه التجارة التي مهدت الطريق لعلاقات سياسية (دبلوماسية وعسكرية) بين الجانبين بعد ظهور الاسلام وقيام دولة العرب القوية التي وصلت حدودها في هذا العصر الذي نحن بصدد الحديث عنه الان الى حدود هذه البلاد البعيدة ، إذ لا يخفى ان العصر الأموي قد تميز بنشاط كبير في جانب الفتوحات على كل الجبهات .

ويلقي هذا البحث المتواضع ايضا الضوء على نظرة اهل الصين للعرب ، وكيف اثرت هذه النظرة على طبيعة العلاقات السياسية بين الجانبين ، وكيف ان هذه العلاقات التي ورد ذكرها في المصادر الصينية، على عكس المصادر العربية التي سكنت عن هذا الموضوع سكوتا تاما ، ارتبطت بفلسفة الصينيين الخاصة التي وضعوها لأنفسهم .

كذلك يوضح هذا البحث جانب مهم من النشاط الجهادي العسكري العربي الاسلامي في العصر الأموي تجاه الصين ، إذ وصلت جحافل القوات العربية بقيادة قتيبة بن مسلم الباهلي الى حدود الصين واستطاعت التوغل داخل الاراضي الصينية وما ترتب على ذلك من رضوخ اهل الصين للعرب ودفعهم الجزية .

المبحث الاول : طبيعة العلاقات بين العرب والصين قبل العصر الأموي

من المعروف ان علاقة العرب بالصين بدأت اولا علاقة تجارية منذ اقدم العصور ، إذ تعرف العرب على الصين اهلها واحوالها من خلال الرحلات التجارية التي كان يقوم بها التجار العرب ، ونفس الشيء يقال عن معرفة اهل الصين بالعرب وبالبلاد العربية ، إذ عرف العرب طريقان للوصول الى الصين ، الطريق البري (او طريق الحرير)¹ ، والطريق البحري الذي يربط الشرق بالغرب عن طريق الخليج العربي² . ويبدو ان العلاقات العربية الصينية اقتضت ان تكون العلاقات السياسية بين الطرفين علاقة طيبة قائمة على الاحترام لغرض استمرار العلاقات التجارية ، لذا فإن طبيعة الوفادات السياسية بين الطرفين كان اغلبها لأغراض ودية تجارية ، لكن هذا لا يمنع ان تكون هناك بعض السفارات لأغراض اخرى . وقد ذكرت مراجعنا الكثير عن مثل هذه السفارات التي تعود الى فترة متقدمة جدا ، إذ يذكر انه في سنة 139 ق.م ارسل الامبراطور (وودي) ، تشانغ تشيان سفيرا له الى ممالك اسيا الوسطى لإقامة روابط معها، وقد زار هذا المبعوث 36 مملكة في المنطقة شملت فارس وبلاد العرب ، ثم تبعه مبعوث اخر زار بلاد فارس والعراق وهو (فان ينغ) بأمر من القائد الصيني (بان تشاو) ، لكنه لم يتمكن من الابحار ابعد من العراق لعدم وجود وسيلة اتصال ، ولشدة العواصف والامواج ، ولكنه عاد بأخبار وفيرة عن العالم العربي ، وقد سافر هذين المبعوثين عن طريق البر ، وعلى هذا يكون الاتصال بين الصين والعراق وسوريا عبر ايران³ . وقد استمرت هذه العلاقات خلال العصور الميلادية ، لكن كما ذكرنا سابقا لم تكن كل السفارات ذات اهداف ودية تجارية ، بل قد تكون احيانا لأهداف سياسية عسكرية ، ففي القرن الاول الميلادي يذكر ان شخصا صينياً ارسله

¹ للمزيد من التفاصيل ينظر : زيادة، نيقولا ، الجغرافية والرحلات عند العرب ، دار الكتاب اللبناني ، (بيروت ، 1962م) ، ص 220.

² حوراني ، جورج فضلو ، العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة واول العصور الوسطى ، تر: يعقوب بكر ، مطابع دار الكتاب العرب ، (الفاخرة ، 1958م) ، ص 24؛ العاني ، عبد الرحمن عبد الكريم ، عمان في العصور الاسلامية الاولى ودور اهلها في المنطقة الشرقية من الخليج العربي وفي الملاحة والتجارة الاسلامية ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد ، 1977م) ، ص 68.

³ هويدي ، فهمي ، الاسلام في الصين ، سلسلة عالم المعرفة ، (الكويت ، 1981م) ، ص 40.



احد القواد الى بلاد فارس (فرثيا) ليتعرف عليها لغرض اكتساحها ، فجمع هذا الشخص معلومات جيدة ووصل الى سورية.⁴

وبعد ظهور الاسلام وانتشاره اصبح العرب يشكلون قوة كبيرة، لابد ان يكون الاسلام وخبره قد وصل الى الصين عن طريق التجار والبحارة المسلمين، لذلك عرف اهل الصين المسلمين واطلقوا عليهم اسم (داشي) وهي كلمة معناها في اللغة الصينية التاجر ، لان التجار هم اول الوجوه المسلمة التي رآها اهل الصين ، اذ اختلطت المهنة بالملة واطلق على كل مسلم اسم التاجر.⁵

وليس هذا فقط بل ان الجاليات العربية التجارية المستوطنة في ميناء كانتون الصيني منذ القرن الرابع الميلادي⁶، كانت قد ادت دورا كبيرا في نشر الاسلام فيشير (kua chau ju)الكاتب الصيني انه في القرن الاول الهجري/ السابع الميلادي، كانت المستوطنات في كانتون من العرب والفرس، وانه كان لها دورها في استقبال الجاليات الاسلامية التي جاءت في المدة ما بين 28هـ/ 618م و32هـ/ 626م، التي كان لها دورها في تعليم الاسلام ونشره في الصين.⁷

عليه قد اصبحت نظرة اهل الصين للعرب بعد الاسلام تدل على مدى اعجابهم بالعرب وادراكهم لقوتهم ، فيذكر السيرافي : " ان اهل الهند والصين مجمعون على ان ملوك الدنيا المعدودين اربعة ، فأول من يعدون من الاربعة ملك العرب وهو عندهم اجماع لا اختلاف بينهم فيه انه اعظم الملوك واكثرهم مالا وابهاهم جمالا ، وانه ملك الدين الكبير الذي ليس فوقه شيء "8، وجاء في التواريخ الصينية نصيحة الوزير (ليمي) للإمبراطور بإقامة روابط متينة مع العرب وذلك لان العرب اقوى الامم.⁹

ومما عزز هذه النظرة وزادهم يقينا بقوة العرب المسلمين ان يزجرد ملك فارس كان قد استنجد في عام 22هـ بملك الصين لمساعدته في وقف الزحف الاسلامي الكبير ، اذ يذكر الطبري ان المسلمين بعد انتصارهم على الفرس في نهاوند ، فر يزجرد الى مرو الروذ وكان يلاحقه القائد الاحنف بن قيس ، ومن هذه المدينة كتب يزجرد الى خاقان الترك وملك الصغد وملك الصين لمساعدته في حربه ضد المسلمين.¹⁰

وعند وصول رسول يزجرد الى الصين كرم من قبل ملك الصين ، اذ ارسل معه هدايا الى يزجرد ومع ذلك يبدو ان ملك الصين اراد التعرف الى هؤلاء القوم الذين استطاعوا ان يهزموا يزجرد الفرس واسقاط الامبراطورية الساسانية ، وذلك بسؤال رسول يزجرد اليه عنهم فقد قال له : " صف لي هؤلاء القوم الذين اخرجوكم من بلادكم ، فأني اراك تذكر قلة منهم وكثرة منكم ، وَلَا يَلْبَغُ أَمْثَالُ هَؤُلَاءِ الْقَلِيلِ مِنْكُمْ مَعَ كَثْرَتِكُمْ، إِلَّا بِخَيْرٍ عِنْدَهُمْ وَشَرٍّ فِيكُمْ "11، وبعد ان سأل ملك الصين رسول يزجرد عدة اسئلة عن احترام المسلمين للعهود ، وعن ما يحرمون وما يحللون ، وكيف تكون طاعتهم لأمرائهم ، وكيف يتعامل امرائهم معهم ، والى ماذا يدعون ،

⁴ زيادة، الجغرافية والرحلات عند العرب ، ص 220.

⁵ هويدي ، الاسلام في الصين ، ص33.

⁶ السامر ، فيصل ، الاصول التاريخية للإسلام في اندونيسيا ، مجلة اقلام ، ج7، اذار ، 1969م، ص 12.

7chance and Arab trade in the twelfth and thirteen centuries ، oriental press. Amsterdam ، 1966،p.14.

⁸ أبو زيد حسن بن يزيد السيرافي، (توفي بعد 330هـ/ 942م) ، رحلة السيرافي ، دار منشورات البصري ، (بغداد ، 1961م)، ص 40.

⁹ السامر ، الاصول التاريخية للحضارة العربية الاسلامية في الشرق الاقصى ، ط1، منشورات وزارة الاعلام ، (بغداد، 1977م) ، ص 109.

¹⁰ محمد بن جرير ، (ت 310هـ/ 922م) ، تاريخ الرسل والملوك ، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، (القاهرة، 1963م)، ج4، ص 167؛ هارتمان ، دائرة المعارف الاسلامية ، دار الفكر ، (بيروت ، بلا)، ج 14، ص 476.

¹¹ ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن ، (ت 630هـ/ 1233م)، الكامل في التاريخ، دار صادر ودار بيروت، (بيروت، 1965م)، ج3، ص 36.



، وماذا يركبون ، وكيف يكون لباسهم ،¹² يبدو انه اصبح له فكرة عن العرب المسلمين ارسل الى يزدجرد مع رسوله : " أنه لم ينعني أن أبعث إليك بجيش أوله بمر و آخره بالصين الجهالة بما يحق علي ، ولكن هؤلاء القوم الذين وصف لي رسولك صفتهم لو يحاولون الجبال لهدوها ، ولو خلى سربهم أز الوني ما داموا على ما وصف ، فسالمهم وارض منهم بالمساكنه ، ولا تهجم ما لم يهيجوك "¹³ .

يتضح لنا مما سبق ان ملك الصين كان قد ادرك قوة العرب ، وقوة الزحف الاسلامي الذي لن يتوقف ابدا ، عليه رفض مساعدة يزدجرد الفرس ، اصف الى ذلك انه ادرك خطورة ارسال جنوده الى منطقة بعيدة في مواجهة هذا الزحف الكبير ، لاسيما انه لم يكن هناك احتكاك عسكري مباشر بينه وبين العرب ، كما لم يكن العرب مهديين لبلاده ، ولذا لم يرغب ان يكسب كما يبدو معاداة هذه القوة الفتية التي سيكون لها في المستقبل مكانتها السياسية الكبيرة ، وبما ان لبلاده مع البلاد العربية منذ عصور مبكره تجاره مستمرة كان من مصلحته ان لا يكسب معاداة العرب المسلمين ، لهذا رد طلب يزدجرد وطلب منه ان يستكين للعرب ويسالمهم .

وكذلك تصرف ابن ملك الصين السابق الذكر (تانغ كاد جونغ) عند توليه الحكم حين طلب منه يزدجرد (فيروز) المساعدة العسكرية لصد غارات المسلمين المستمرين بفتح بلاده اذ رفض ذلك،¹⁴ ولكنه ربما اراد مساعدته عن طريق الحلول الدبلوماسية بعيدا عن الحروب ، وفي الوقت نفسه اراد ان يتعرف على العرب وقوتهم عن قرب ، اذ تذهب الرواية الصينية الى انه ارسل مندوبا عنه الى المدينة المنورة لحل مشكلة ابن يزدجرد وان الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ارسل احد القادة لمرافقة السفير الصيني اثناء عودته ، وان ملك الصين اكرم وفادة هذا القائد .¹⁵

وهنا يظهر _ اذا صحت الرواية _ ان ملك الصين هذا لم يرغب بقطع العلاقات نهائياً مع الحكام الفرس المهزومين ، وربما فكر ان هؤلاء قد يعودوا مرة اخرى الى عرش فارس فلم يرد ان يخس علاقته معهم ، وفي الوقت عينه لم يرد الاصطدام بالمسلمين ، وعليه فقد اشار بدر الدين الصيني _ نقلا عن رواية صينية _ الى انه استقبل في بلاده ابن فيروز هذا الذي يحمل اسم جده (يزدجرد) وجعله رئيساً لفرقة حراسه في قصر سيان الى ان قضى نحبه .¹⁶

واذا رجعنا مرة اخرى الى ما ذكره بعض المؤرخين نقلا عن روايات صينية عن السفارات التي كانت تقدم الى بلادهم من العرب المسلمين ، اذ يذكر ان هناك اتصال رسمي قد تم بين الطرفين في عهد اسرة تانغ وفي زمن الامبراطور (فاوتسنغ) خاصة بين سنتي (30_31 / 649_650م) عندما وصل مندوب عربي مبعوثاً من الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) والتقى بملك الصين ، اذ ذكر في تاريخ اسرة تانغ القديمة ان هذا الوفد القادم من ارض بعيدة جدا نقل الى الملك اخبار الجزيرة العربية التي شهدت ظهور نبي بعثه الله من بين العرب داعياً الى التوحيد،¹⁷ وان اعضاء الوفد مثلوا بين يدي الامبراطور وقالوا ان ملكهم يلقب (هيمي موموبي) اي امير المؤمنين .¹⁸

وقد تضعنا هذه الرواية امام جملة من التساؤلات ، فلماذا يرسل المسلمون في العهود الاولى لدولتهم الناشئة سفارات الى الصين؟ هل كانت هذه السفارات لتحسين العلاقات التجارية بين البلدين مثلاً ، وهل كانت التجارة

¹² الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج4 ، ص 172 ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج3 ، ص 37 .

¹³ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج4 ، ص ص 172_173 ؛ هارتمان ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج14 ، ص 476 .

¹⁴ ارنولد ، توماس ، الدعوة الى الاسلام ، تر: حسن ابراهيم حسن وآخرون ، ط3 ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة ، 1970م) ، ص 323 .

¹⁵ حسن ، زكي محمد ، الصين وفنون الاسلام ، دار الرائد العربي ، (بيروت ، 1981م) ، ص 9 .

¹⁶ العلاقات بين العرب والصين ، ط1 ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة ، 1950م) ، ص 5 ، ص 24 .

¹⁷ هويدي ، تاريخ الاسلام ، ص 43 .

¹⁸ حتي ، فيلب ، تاريخ العرب (المطول) ، ط2 ، دار الكشاف للنشر والطباعة ، (بيروت ، 1953م) ، ج2 ، ص 421 .



بهذه الأهمية بالنسبة للمسلمين في هذه المرحلة المبكرة من حياتهم وهم مشغولون بالجهاد واعلاء كلمة الله في الفتوحات؟ ومع ذلك فإن التجارة مع الصين كانت معروفة منذ القدم ومستمرة ولا يمكن ان يكون من مصلحة الصين الاضرار بها لان لها اهميتها بالنسبة للاقتصاد الصيني بكل تأكيد. اذن ما الهدف منها اذا كانت سفارات رسمية؟

ربما كانت بعض هذه الروايات التي ذكرت سابقا والتي سيأتي ذكرها لاحقا التي تذكرها لنا المصادر الصينية موضوعه هدفها بيان قوة الصين ، وقوة ملكها وكيف كانت تأتيه سفارات من كافة انحاء العالم لتقديم الجزية والطاعة ، وهي نظرة اكدوا عليها في كتاباتهم ، اذ ذكر لنا السيرافي انهم كانوا يسمون ملكهم (البغبون) وهي كلمة تعني (ابن السماء) ،¹⁹ وانه كان يستقبل الرحالة من الغرب _ اي من الدول والمناطق التي في جهة غرب الصين _ باعتبارهم رسلا من الغرب الناشئ.²⁰

اذن هذه الفلسفة الخاصة بهم ربما ارادوا تأكيدها بقولهم ان العرب كانوا يأتون الى ملكهم في سفارات لتقديم الطاعة والولاء ، ولاسيما وانهم ينظرون الى العرب نظرة اعجاب وتقدير لقوتهم ، وهي النظرة التي ذكرناها سابقا ، فربما ارادوا من هذا القول بأن حتى الامم القوية والعظيمة كانت تدعن الى ملكهم اي انهم من خلال ذلك ارادوا بيان اي درجة وصلت عظمة الصين وملكها .

وهناك رأي آخر توصل اليه الدكتور فيصل السامر ، هو ان هذه الرواية والروايات الاخرى عن السفارات ان صحت فأنها لم تكن رسمية من العاصمة ، وانما كانت من الاقاليم الاسلامية القريبة من بلاد الصين ، اذ كانت الجيوش العربية في ايام الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) قد توغلت في اندريجان وارمينية ووصلت الى بلاد الخزر ، وقام بها مجموعة من التجار بدون تكليف رسمي لأغراض التجارة او الدعوة الى الاسلام ،²¹ وعموما فانه من الممكن ان يكون كلا الرأيين وارد ما دامت المصادر الصينية لم تحدد المكان الذي قدمت منه هذه السفارات .

يبدو ان فترة العصر الراشدي ولا سيما فترة خلافة الخليفة الثالث عثمان بن عفان قد شهدت اكثر من سفاره ، اذ ورد في كتاب تانغ الجديد بأن وفداً آخر قدم ايام نفس الملك وان اعضاء الوفد وصفوا بلادهم بقولهم : "ان بلادنا تقع غرب ايران ، وقد غلبنا عليها وعلى بلاد الشام ، وعندنا اربعة ملايين ومائتا الف مقاتل ، ولأشياء يستطيع ان يقف في طريقنا اينما توجهنا ، ولنا حكومة قد مضى عليها خمس وثلاثون سنة منذ تأسيسها وعلى العرش الملك الثالث"²² .

ويرى الدكتور السامر رأيه السابق في ان هذه السفارات قد ارسلت من قبل القواد المسلمين الفاتحين في اسيا الوسطى ، وليس من جانب الخلفاء مباشرة ، ولاسيما وان السنوات الاخيرة من عهد الخليفة الراشدي الثالث كانت سنوات مضطربة عاصفة لذلك يستبعد ان يكون الخليفة في وضع يسمح له بإرسال سفارات من المدينة الى بلاد قاصية كالصين.²³

¹⁹ رحلة السيرافي ، ص 51.

²⁰ هويدي، تاريخ الاسلام ، ص 33.

²¹ الاصول التاريخية، ص 112_ 113.

²² السامر ، السفارات العربية الى الصين في العصور الوسطى ،مجلة الجامعة المستنصرية، 2ع، 1971م ، ص 346.

²³ السفارات العربية الى الصين ، ص 346.



المبحث الثاني : العلاقات الاموية الصينية

1_ العلاقات الدبلوماسية

ان اول إشارة للنشاط الدبلوماسي بين العرب والصين في هذه الفترة تعود الى سنة 628م/ 286م، وهذا يعني وجود ثغرة في العلاقات تمتد بين سنتي (35_ 62 / 656_ 682م) اي نحو ست وعشرين سنة في فترة خلافة كل من الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ومعوية بن ابي سفيان ، اذ كانت الاوضاع الداخلية في الدولة العربية الاسلامية غير مستقرة مما ادى الى حدوث نوع من الفتن في العلاقات الدبلوماسية الخارجية .²⁴

اما عن هذه السفارة فأن البعض يرى انها لم ترسل في زمن يزيد الاول (60_ 64 / 680_ 684م) لأنه لم يكن في وضع يسمح له بالاهتمام بالشؤون الخارجية خلال فترة حكمه القصيرة المشحونة بالأحداث الجسام ، ولذلك فهي اما تكون قد ارسلت في اواخر عهد معاوية بن ابي سفيان ووصلت متأخرة ، او انها ارسلت من قبل المسلمين الذين اقاموا في مناطق اسيا الوسطى المفتوحة حديثاً.²⁵

وكما كان للأحداث الداخلية في الدولة العربية الاسلامية اثرها في انقطاع النشاط الدبلوماسي مع الصين خلال خلافة الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ومعوية بن ابي سفيان ، كذلك فقد كان للأحداث التي شهدتها الدولة العربية خلال فترة خلافة معاوية الثاني التي امتدت اربعين يوماً ، وخلافة مروان بن الحكم (64_ 65 / 684_ 685م) اذ امتلأت بالحروب الاهلية والصراع القبلي ، والشطر الاكبر من عهد عبد الملك بن مروان (65_ 86 / 685_ 705م) الذي شهد قمة الصراع الداخلي وزخم حركات المعارضة ، اثرها في توقف السفارات بين العرب والصين ، لذلك فقد اشير الى ان السفارة الثانية التي وفدت الى الصين خلال العصر الاموي كانت سنة (84_ 703م) اي بعد مرور (22) عاما من السفارة الاولى ، وذلك بعد ان استقرت الاحوال في الدولة العربية الاسلامية .²⁶

كما شهد عهد الوليد بن عبد الملك (86_ 96 / 705_ 715م) الذي اهتم اهتماما بالغاً بأمر الفتوحات العربية على كل الجبهات الغربية والشمالية والشرقية حتى وصلت الجحافل العربية الى حدود الصين ،²⁷ نشاطا في العلاقات مع الصين كانت على صعيدي العلاقات العسكرية والدبلوماسية ، اذ يذكر وصول سفارة عربية الى الصين عام 93هـ / 713م.²⁸

ويبدو ان عهد الخليفة سليمان بن عبد الملك (96_ 99 / 716_ 719م) قد شهد تطورا كبيرا على صعيد العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين ، اذ ذكر انه في سنة 98هـ / 718م وهي السنة الرابعة لحكم (كاني يوانغ) ، قدمت سفارة عربية الى الصين في خلافة امير المؤمنين سليمان ، وقدمت هدايا الى ملك الصين منها عباءة مطرزه بخيوط الذهب وكمية من العقيق ورشاشات العطور ، وقد حظيت هذه السفارة بتقدير كبير من قبل الصينيين واحتفوا بها اعظم الاحتفاء ، اذ اكرم ملك الصين السفير العربي وانعم عليه برتبة فارس.²⁹ ويظهر ان السبب في ارسال هذه السفارة الى الصين وفي زمن سليمان بالذات يرجع الى تضعف الاحوال الداخلية في عهده اذ لم يتمتع بمركز قوي في الداخل ولا سيما في المشرق بعد مقتل القائد قتيبة بن مسلم الباهلي

²⁴ السامر ، الاصول ، ص 115.

²⁵ السامر ، السفارات العربية الى الصين ، ص 348.

²⁶ سلطان ، طارق فتحي ، العرب والصين في القرون الوسطى ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى جامعة الموصل ، 1980م ، ص 220.

²⁷ البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ / 901م) ، فتوح البلدان ، تج: رضوان محمد رضوان ، مطبعة السعادة ، (القاهرة ، 1959م) ، ص 169 ، 424_ 427 ، 409 ؛ اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب (ت 292هـ / 905م) ، تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، (بيروت ، بلا) ، ص 289.

²⁸ السامر ، السفارات ، ص 348.

²⁹ الصيني ، العلاقات ، ص 182.



(ت 96هـ / 715م) وتضعه الوضع في خراسان،³⁰ ولهذا ربما اراد سليمان استرضاء ملك الصين والتحالف معه ضد خصومه من القواد فيما وراء النهر وخراسان ، ولا سيما وان الصينيين كما يظهر كانوا قد سروا جدا بوفاة الخليفة السابق الوليد بن عبد الملك وايقاف حركة الفتح التي هددت كيانهم في الصميم، عليه فقد رحبوا بالسفير القادم من دمشق ترحيبا حارا .³¹

ولم يخلو عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز (99 _ 101هـ / 719 _ 721م) من السفارات ، فقد ارسلت سفاره الى الصين في نهاية عهده سنة 101هـ / 721م ، ويظهر ان هذه السفارة قد جاءت من بلاد ما وراء النهر،³² لكن المصادر لم توضح لنا فيما اذا كانت هذه السفارة رسمية من قبل الوالي هناك ، او انها من قبل تجار مسلمين ذهبوا كعادتهم لأغراض تجارية.

اما عهد الخليفة هشام بن عبد الملك (105 _ 125هـ / 745 _ 725م) فقد شهد نشاطا كبيرا في مجال العلاقات الدبلوماسية ، اذ كانت هناك ستة سفارات عربية الى الصين ، كما ذكر ذلك المؤرخين الصينيين وانها قدمت الجزية الى ملك الصين ، وهذا امر يشك بصحته لأنه من غير المعقول ان دوله بأوج قوتها وفي هذه الفترة وتدفع الجزية، وعليه فربما تكون هذه السفارات قد جاءت من فرغانة وسمرقند وجنوب الهند،³³ وربما كان البعض منها فعلا سفارات رسمية من عاصمة الخلافة للحصول على الحرير وادوات الترف التي رغب بها الخلفاء الامويين ، لكن المصادر الصينية قد بالغت في وصفها حتى تنطبق هذه الاحداث مع الفلسفة الصينية الخاصة والتي تحدثنا عنها سابقا . وقد اشارت الدراسات الصينية الى ان السفارة التي وصلت الى الصين عام (105هـ / 725م) في عهد هشام بن عبد الملك والتي كان يرأسها مسلم تركي الاصل مع زملاءه الذين على الاغلب كانوا من الترك ، كانت قادمة من سمرقند .³⁴

اما اهم هذه السفارات هي السفارة التي رأسها قائد عربي اسمه سليمان في سنة (107هـ / 725م) قدم خلال هذه السنة مرتين مع وفد من رجال العرب (تاشي) _ وهي التسمية التي اطلقها اهل الصين على العرب _ بلغ عددهم حوالي (13) ،³⁵ وسليمان هذا هو سليمان بن ساري³⁶ الذي اشترك في محاصرة مدينة خجندة من بلاد ما وراء النهر سنة (104هـ / 722م) بجيوش تحت قيادة القائد سعيد الحرشي ،³⁷ وهاتين السفارتين على الأرجح جاءت من بلاد ما وراء النهر لان رئيس السفارتين هو نفس الشخص فمن غير الممكن ان يكون قد ذهب من دمشق الى عاصمة الصين مرتين في السنة مع بعد المسافة.³⁸

وقد اشار تاريخ التانغ الى السفارة الثانية التي وصلت الى العاصمة الصينية في سنة (108هـ / 726م) ، الموافقة للسنة الرابعة عشر من حكم الامبراطور (هسوان تسونغ) ورأس هذه السفارة سليمان واهدى امبراطور الصين

³⁰ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص ص 12_19 و 23_25.

³¹ السامر ، السفارات ، ص 351.

³² الصيني، العلاقات، ص 182.

³³ السامر، السفارات ، ص 352؛ الصيني ، العلاقات ، ص ص 180 _ 183.

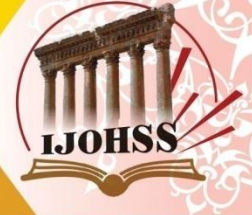
³⁴ الصيني ، العلاقات ، ص ص 184 _ 185.

³⁵ تسينغ، لي تيه ، الصلات التاريخية بين العرب والصين ، مطبعة الرشيد ، (بغداد، 1954م)، ص 17.

³⁶ لم اجد له تعريف في المصادر العربية.

³⁷ سعيد بن عمرو الحرشي: قائد، من الولاة الشجعان. من أهل الشام وولاه ابن هبيرة خراسان سنة 103 هـ ثم بلغ ابن هبيرة أنه يكاتب الخليفة ولا يعترف بإمارته، فعزله وسجنه. ثم أخرجه خالد القسري وأكرمه، فعاد إلى الشام، فولاه هشام غزو الخزر سنة 112 هـ فرحل إلى أرمينية ثم أمره هشام بالعودة إليه، فعاد. ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ، ج4، ص 152؛ ينظر: الزركلي، بخير الدين بن محمود، الاعلام، دار العلم للملايين، (بيروت، 2002م)، ج3، ص99.

³⁸ الصيني ، العلاقات ، ص ص 180 _ 183؛ السامر ، الاصول ، ص 119.



بعض المنتجات المحلية ، وقدمت (فروض الطاعة) ، وقد رد امبراطور الصين على الهدية بمنطقة³⁹ وثياب حمر
40

اما سفارة سنة (110_ 111هـ / 730_ 731م) فقد وصلت الى العاصمة الصينية جانغ – ان ، برئاسة شخص اسمه (ديدو) وهو فيما يبدو اسم غير عربي وان ذكرت المصادر الصينية انه قائد عربي (تشي) جاء مع ثمانية من اصحابه ، فأنعم عليه الامبراطور برتبة فارس من الدرجة الاولى ثم ودعه مع اصحابه بحفاوة بالغة ، ولعل ديدو هذا من اتراك سمرقند او بخارى يعمل تحت امرة الوالي العربي اسد بن عبد الله القسري⁴¹، او تحت امرة او سعيد بن عمر الحرشي او نصر بن سيار ،⁴² الذين تولوا اقليم خراسان في هذه الحقبة من العصر الاموي⁴³ . اما السفارات التي وردت الى الصين في السنوات 124_ 128هـ / 741_ 744م كانت كلها من عمال العرب بأواسط اسيا ، وخاصة الوالي نصر بن سيار وهدفه من ذلك تنظيم العلاقات التجارية للنهوض بالتجارة في الاقاليم التي تولاهما بعد ان شعر بأن الطبقة الوسطى من المزارعين والتجار تحتاج الى دعم في تلك الجهات لسوء احوالها ،⁴⁴ وقد حظي رئيس مبعوث السفارة الاولى ويدعى (حسين) بتكريم الامبراطور ، اذ اعطاه رتبة (القائد اليميني) وخلع عليه خلعه⁴⁵ مع منطقة بخيوط الذهب⁴⁶ .

وقبل ان ننهي موضوع العلاقات الدبلوماسية لابد ان نتوقف عند نقطة لفتت انتباهنا الا وهي مسألة تكريم الوفود او السفراء العرب القادمين الى الصين ، كم لاحظنا ذلك مما تقدم في العديد من السفارات بل ان بعض السفراء قد خلع عليهم القاب تدل على امكانيات حاملها القيادية كالألقاب الفروسية والقادة وغيرها ، فما سبب هذا التكريم والاحتراف من قبل امبراطور الصين بالسفراء العرب ؟ لعل نظرة الاعجاب والتقدير لقوة العرب المسلمين التي نظر بها الصينيون للعرب والتي تحدثنا عنها سابقا كان لها اثرها في مسألة تكريم الوفود والاسباب عليهم بمثل هذه الألقاب ، ومن الممكن ايضا ان يكون الصينيين قد اردوا ان يؤكدوا للعرب حرصهم الشديد للمحافظة على العلاقات الودية بينهم وبين العرب لما له من تأثير على الجانب التجاري بين البلدين.

2_ العلاقات العسكرية

للحديث عن النشاط العسكري للدولة الاموية ووصوله الى الصين هذه البلاد البعيدة ذات الظروف الطبيعية القاسية لابد من التطرق الى النشاط العسكري الوحيد في الوصول الى هذه البلاد والذي كان على يد القائد قتيبة

³⁹ منطقة: مشد او حزام . ينظر : دوزي، رينهارت بيتر أن (ت 1300هـ / 1883م)، تكملة المعاجم العربية، تر: محمّد سليم النعيمي

وجمال الخياط، وزارة الثقافة والاعلام ، (العراق ، 2000م)، ج6، ص327.

⁴⁰ سلطان ، العرب والصين ، ص 223.

⁴¹ اسد بن عبد الله القسري البجلي: أمير، من الأجراد الشجعان. ولد ونشأ في دمشق، وولاه أخوه خالد بن عبد الله خراسان سنة 108 هـ فأقام فيها زمنا، وجدد بناء بلخ وأنزل بها جيشه، ثم اختارها لإقامته، توفي سنة 120 هجرية نتيجة مرض الم به ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ، ج4، ص172، 245؛ الزركلي ، الاعلام ، ج1، ص 298.

⁴² نصر بن سيار (ت 131 هـ - 748 م) هو : نصر بن سيار بن رافع بن حري بن ربيعة الكناني: أمير، من الدهاة الشجعان. كان شيخ مضر بخراسان، ووالي بلخ. ثم ولي إمرة خراسان سنة 120 هـ بعد وفاة أسد بن عبد الله القسري، وولاه هشام بن عبد الملك. وغزا ما وراء النهر، ففتح حصونا وغنم مغنم كثيرة، وأقام بمرو. ينظر: الزركلي، ج8، ص 23.

⁴³ السامر ، السفارات ، ص 353.

⁴⁴ الصيني ، العلاقات ، ص ص 184_ 185.

⁴⁵ والخلعة من الثياب: ما خلعته فطرحته على آخر أو لم تطرحه وكل ثوب تخلعه عنك خلعة؛ وخلع عليه خلعة. ينظر: ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل،(ت711هـ / 1312م)، لسان العرب ، دار صادر ،(بيروت،1414هـ)، ج8، ص 76.

⁴⁶ السامر ، السفارات ، ص 353.



بن مسلم الباهلي،⁴⁷ في عام 86هـ/715م اي في اواخر عهد الوليد بن عبد الملك بن مروان الذي شهد عهده كما ذكرنا سابقا نشاطا مميزا في الجانب العسكري على كل الجبهات .

أ_ فتح كاشغر

كان للقاء قتيبة بن مسلم كما تشير الى ذلك الروايات التاريخية دورا كبيرا في فتح بلاد ما وراء النهر، بعد ان ولاه الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق ولاية خراسان،⁴⁸ اذ استطاع في عام 94هـ/714م فتح كابل وفرغانة اما الشاش فقد فتحها عام 95هـ/715م،⁴⁹ وبذلك اصبح الطريق له ممهدا لفتح الصين فتقدم الى كاشغر وهي احدي مدن الصين التي تقع في اقصى الغرب ومحاذية للحدود مع بلاد الصغد وتسمى الولايات القريبة من الصين في العصور الحديثة بتركستان الشرقية او تركستان الصينية،⁵⁰ وهي حلقة الوصل بين الصين وبلاد ما وراء النهر ويمر الطريق التجاري منها ويحكمها الامراء الايغوريون،⁵¹ ومن الامور التي سهلت مهمة الفتح هي فرقة الامراء الايغوريون وتناحرهم الشديد وعدم اتحاد كلمتهم.⁵²

في سنة 96هـ/714م، تحركت القوات العربية بقيادة قتيبة بن مسلم من مرو متجها نحو سمرقند،⁵³ ويبدو ان هدف قتيبة كان الاستقرار في تلك المنطقة حتى يصبح فتحه لهذه المناطق دائما، لذلك نراه يحمل مع المقاتلين عوائلهم ليضعهم بسمرقند، كما من الممكن ان يكون هدفه من ذلك هو حث المقاتلين على الاستماتة في الدفاع عن اهلهم القريبين من جبهة القتال، وبعد ان اجتاز سمرقند بعبوره لنهر زرخشان ووصله الى فرغانة نراه يتخذ اجراءات تمنع جنوده من التراجع، وذلك بوضع رجلا على معبر تمنع اي شخص من العبور الا بجواز منه،⁵⁴ وبذلك يكون قد سيطر على رجاله سيطرة كاملة.

ومن فرغانة ارسل الفعلة الى شعب يؤدي الى كاشغر يسمى بشعب عصام وهو الطريق الذي يربط كاشغر بفرغانة، ليسهل مهمة تقدم الجيش العربي في هذه المناطق ذات الطبيعة الجغرافية المعقدة، ثم يبعث بعد ذلك بمقدمة جيشة والبالغة 7 الاف مقاتل بقيادة كثير بن فلان الى كاشغر،⁵⁵ ويبدو ان تقدم الجيش في هذه المنطقة لم يكن سهلا، فيذكران المعركة كانت شديدة الوطيس،⁵⁶ لكن مع ذلك فقد تمكن الجيش من الانتصار عليهم بالرغم من استنجد الكثير منهم بالقلموق الذين كانوا في جغاريا الشمالية.⁵⁷

⁴⁷ قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين الباهلي، أبو حفص: أمير، فاتح، من مفاخر العرب، تولى منطقة الري وخراسان وافتتح بلاد ما وراء النهر كلها ووصل الى اطراف الصين وضرب عليها الجزية، قتل في زمن سليمان بن عبد الملك بن مروان اواخر سنة 96 للهجرة. ينظر: ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الأربلي (ت 681هـ/1283م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر (بيروت، 1971م)، ج4، ص ص 86_91.

⁴⁸ البلاذري، فتوح البلدان، ص 405؛ البعقوبي، تاريخ البعقوبي، ج2، ص 289.

⁴⁹ البلاذري، فتوح البلدان، ص ص 405_407؛ الخطاب، محمود شيت، قتيبة بن مسلم الباهلي، مجلة المجمع العلمي العراقي، م12، 1965م، ص ص 47_69.

⁵⁰ البلاذري، فتوح البلدان، ص 416؛ عماش، صالح مهدي، قتيبة بن مسلم الباهلي وحركات جيش المشرق الشمالي في ما وراء النهر، دار الحرية للطباعة، (بغداد، 1978م)، ص 129.

⁵¹ فامبري، ارمينوس، تاريخ بخارى، تر: احمد محمود الساداتي، (بيروت، بلا)، ص 69.

⁵² الصيني، العلاقات بين العرب والصين، ص 27؛ فامبري، تاريخ بخارى، ص 69.

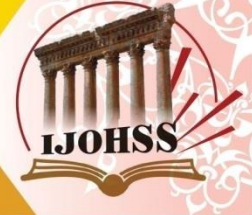
⁵³ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج6، ص 500.

⁵⁴ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج6، ص 500.

⁵⁵ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج6، ص 500.

⁵⁶ ابن اعثم الكوفي، اب محمد احمد، (ت 314هـ/926م)، كتاب الفتوح، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، (حيدر اباد، 1974م)، ج7، ص 251.

⁵⁷ فامبري، تاريخ بخارى، ص 69؛ عماش، قتيبة بن مسلم، ص 130.



وما ان بدأ الجيش العربي بالتوغل حتى قرب من حدود الصين،⁵⁸ حتى لجأ ملك الصين الى الجانب الدبلوماسي السلمي متحاشيا الاصطدام بالقوات العربية ، ولأنه ايضا كما يبدو يريدان يتعرف عن قرب على قوة العرب ودينهم ، وعلية فقد ارسل الى القائد قتيبة طالبا منه ان يرسل رجلا من اشراف العرب ليتعرف من خلاله على ما اراد ، وبالفعل فقد انتخب اثنا عشر رجلا لهم جمال والسن وبأس وعقل وصلاح ، امر لهم بعدة حسنة ومتاع حسن من الخز والوشي والخيول الحسنة، وجعل على راس هذا الوفد هيبيرة بن المشمرج الكلابي وكان مفوهاً بسيط اللسان.⁵⁹

ويبدو ان قتيبة قد اراد من خلال اختياره افراد الوفد بهذه الصفات وتجهيزهم بالملابس والامتعة والخيول ، ان يبين لملك الصين واهلها قوة العرب وامكانياتهم العالية وذكائهم وقوة بلاغتهم وصلاح دينهم .

ولم يكن قتيبة بذلك لإظهار قوة العرب وانما امر رئيس وفده بأن يهددهم على لسانه وهم في عقر دارهم ، بانه لن يذهب قبل ان يبطأ ارضهم ويختم ملوكهم ويجبي خراجهم ،⁶⁰ وهذا كله ان دل على شيء فإنما يدل على ان الموقف العربي كان هو الاقوى والمسيطر ولذلك لجأ الصينيين الى التفاوض مع العرب .اذ يذكر لنا الطبري رواية طويلة عما حصل عند وصول الوفد الى ملك الصين ، وكيف ان اعضاء الوفد قاموا بتغيير ملابسهم مساء كل يوم لمدة ثلاثة ايام ، ويبدو ان هدف الوفد من ذلك التأثير نفسياً على اهل الصين من خلال اظهار هيبة العرب وقوتهم ،فتشير الرواية التاريخية انهم عندما دخلوا مجلس الملك في اليوم الثالث وهم مرتدون البيض⁶¹ والمعافر⁶² والسيوف ومعهم الرماح والقسي وركبوا خيولهم ، فعندما نظر اليهم ملك الصين رأى كأمثال الجبال العظيمة فدخل الخوف في قلبه فأرجعهم ولو يقابلهم.⁶³

ثم ارسل ملك الصين الى رئيس الوفد هيبيرة بن المشمرج وسأله عن سبب تغييرهم لملابسهم في هذه الايام الثالث، فأجاب هيبيرة:- "أَمَا زَيْنَا الْيَوْمَ الْأَوَّلَ فَلِبَاسُنَا فِي أَهْلِنَا، وَأَمَا الْيَوْمَ الثَّانِي فَرَيْنَا إِذْ أَمِنَّا أَمْرَاءَنَا، وَأَمَا الثَّلَاثَ فَرَيْنَا لِعَدُونَا..."⁶⁴، وبعد ان سمع ملك الصين ما سمعه من الوفد العربي حاول اخافتهم بلجونه الى التهديد والوعيد ولكن بعد ان رأى صلابة الموقف العربي وعدم نفع اسلوب التهديد معهم ، وافقهم على فعل ما يرضي قائد هذا الجيش القادم ،⁶⁵ فقال له هيبيرة :- " وَقَدْ حَلَفَ أَنْ لَا يَنْصَرِفَ حَتَّى يَبْطَأَ أَرْضَكُمْ، وَيَخْتِمَ مُلُوكَكُمْ، وَيُعْطَى الْجَزِيَّةَ، فَقَالَ: فَإِنَّا نَخْرُجُهُ مِنْ يَمِينِهِ وَنَبْعَثُ ثُرَابَ أَرْضِنَا فَيَطَّأُهُ، وَنَبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْضَ أَيْبَانِنَا فَيَخْتِمُهُمْ، وَنَبْعَثُ إِلَيْهِ بِجَزِيَّةٍ يَرْضَاهَا"⁶⁶، فأرسل مع الوفد صحائف مملوءة بالتراب واربعة غلمان من ابناء ملوكهم واموالاً فقبل القائد قتيبة بالجزية ووطأ التراب.⁶⁷

⁵⁸ ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، ج 5 ، ص 5.

⁵⁹ الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج 6، ص 501.

⁶⁰ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج 5، ص 5.

⁶¹ البيض : وهي الخوذة. ينظر: ابن منظور ، لسان العرب ، ج 7، ص 125.

⁶² المغافر: زَرَدٌ يُنْسَجُ مِنَ الدَّرُوعِ عَلَى قَدْرِ الرَّأْسِ يُلْبَسُ تَحْتَ الْفُلَنْسُوتِ، وَقِيلَ: هُوَ رَفْرَفُ الْبَيْضَةِ، وَقِيلَ: هُوَ حَلْقٌ يَنْقَعُ بِهِ الْمُنْسَلِحُ. قَالَ ابْنُ شَمِيلٍ: الْمَغْفَرُ جِلْقٌ يُجْعَلُهَا الرَّجُلُ أَسْفَلَ الْبَيْضَةِ تُسْنَعُ عَلَى الْعُنُقِ فَتَقِيهِ، قَالَ: وَرَبِّمَا كَانَ الْمَغْفَرُ مِثْلَ الْفُلَنْسُوتِ غَيْرَ أَنَّهَا أَوْسَعُ يُقْبِعُهَا الرَّجُلُ عَلَى رَأْسِهِ فَتَبْلُغُ الدَّرْعَ، ثُمَّ يُلْبَسُ الْبَيْضَةَ فَوْقَهَا، فَذَلِكَ الْمَغْفَرُ يُرْفَلُ عَلَى الْعَاتِقَيْنِ، وَرَبِّمَا جُعِلَ الْمَغْفَرُ مِنْ دِيبَاجٍ وَخَزٍّ أَسْفَلَ الْبَيْضَةِ. ينظر: ابن منظور ، لسان العرب ، ج 5، ص 26؛ الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت 817هـ / 1319م) ، القاموس المحيط ، ط 8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر

والتوزيع، (بيروت، 2005م)، ص 1148.

⁶³ تاريخ الرسل والملوك ، ج 6، ص 501.

⁶⁴ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج 5، ص 67.

⁶⁵ الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج 6، ص 502.

⁶⁶ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج 5، ص 67.

⁶⁷ الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج 6، ص 502_503.



خاتمة :

نخلص من هذا البحث المتواضع بأن العلاقات بين العرب والصين علاقات قديمة كانت في بدايتها علاقات تجارية بين الطرفين تعود الى اقدم العصور ، ادت الى معرفة العرب بالصين واهلها واحوالها والطرق المؤدية اليها سواء كانت هذه الطرق بريه ام بحرية ، واهم البضائع التي يمكن ان تصدر اليها ونفس الشيء يقال من معرفة اهل الصين بالعرب .

هذه العلاقات التجارية ادت الى علاقات سياسية فيما بعد وكان اهل الصين حريصين على المحافظة على ان تكون علاقتهم مع العرب علاقة طيبة ، ولاسيما بعد ان ادركوا قوة العرب وعظمتهم ، اذ كان لهذه النظرة اثرها الكبير في اسهاب المصادر الصينية في الكتابة عن الكثير من السفارات العربية الى الصين حتى ان بعض هذه السفارات تعود الى عصر الرسالة على الرغم من ان هذا امر مشكوك بصحته .

كما ان لهذه النظرة اثرها في تكريم الوفود والرسول العرب الذين يصلون الى الصين والاعراق عليهم بالهدايا والالاقاب ، كما ارتبطت هذه النظرة بالفلسفة الصينية الخاصة التي وضعوها لأنفسهم ، في ان كل البشر يأتون الى الصين والى ملكها لتقديم الطاعة والولاء والجزية ، ولاسيما اذا كانت هذه الوفادات قادمة من العرب الاقوياء ، مما قد يؤدي الى اختلاق اخبارا عن هذه السفارات العربية الى الصين او حتى المبالغة فيها ، وربما كان هذا احد الاسباب التي كانت وراء سكوت المصادر العربية عن هذه السفارات في حين كانت المصادر الصينية تذكر الكثير منها .

ومن الممكن ايضا ان تكون هذه السفارات غير رسمية اي انها غير قادمة من العاصمة العربية (دمشق) ، وانما كان اغلبها على الارجح قادمة من المناطق القريبة من بلاد الصين التي فتحها العرب ارسلها ولاة او قادة المنطقة العرب ، ولأسباب تجارية او عسكرية وذلك لضمان عدم مساعدة الصين للحركات الانفصالية التي كان يقوم بها اترك تلك المناطق ضد الدولة العربية الاسلامية ، وقد تكون ايضا هذه السفارات من الانفصاليين انفسهم لمساعدتهم ضد العرب .

كما تبين لنا من خلال البحث الى اي مدى وصلت القوة العربية في العصر الاموي اذ وصلت جحافل الجيش العربي الى الصين ودخلت اراضيها وارعب وصولها اهل الصين الذين خضعوا للعرب وقبلوا دفع الجزية دفعاً للاصطدام مع القوة العربية الكبيرة التي وجد الصينيين ان لا قبل لهم بها .

المصادر والمراجع

اولا: المصادر

- _ ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن (ت 630هـ / 1233م).
- _ 1_ الكامل في التاريخ، دار صادر ودار بيروت، (بيروت، 1965م).
- _ ابن اعثم الكوفي ، اب محمد احمد ، (ت 314هـ / 926م).
- _ 2_ كتاب الفتوح ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، (حيدر اباد ، 1974م).
- _ البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ / 901م).
- _ 3_ فتوح البلدان ، تح: رضوان محمد رضوان ، مطبعة السعادة ، (القاهرة ، 1959م).
- _ ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ / 1283م).
- _ 4_ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر (بيروت، 1971م).
- _ السيرافي، أبو زيد حسن بن يزيد، (توفي بعد 330هـ / 942م) .
- _ 5_ رحلة السيرافي ، دار منشورات البصري ، (بغداد ، 1961م).
- _ الطبري، محمد بن جرير ، (ت 310هـ / 922م) .



- 6_ تاريخ الرسل والملوك ، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، (القاهرة، 1963م).
- _ الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/ 1319م) .
- 7_ القاموس المحيط ، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، 2005م).
- _ ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل،(ت711هـ/ 1312م).
- 8_ لسان العرب ، دار صادر ،(بيروت، 1414هـ).
- _ اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب (ت 292هـ/ 905م).
- 9_ تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، (بيروت ، بلا).

ثانيا: المراجع

- _ ارنولد ، توماس .
- 10_ الدعوة الى الاسلام ، تر: حسن ابراهيم حسن واخرون ، ط3، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة ، 1970م) .
- _ تسينغ ، لي تيه .
- 11_ الصلات التاريخية بين العرب والصين ، مطبعة الرشيد ، (بغداد، 1954م).
- _ حتي ، فيلب .
- 12_ تاريخ العرب (المطول) ، ط2، دار الكشاف للنشر والطباعة ،(بيروت ، 1953م).
- _ حسن ، زكي محمد .
- 13_ الصين وفنون الاسلام ، دار الرائد العربي ،(بيروت 1981م).
- _ حوراني ، جورج فضل .
- 14_ العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة واوائل العصور الوسطى ، تر: يعقوب بكر ، مطابع دار الكتاب العربي ، (القاهرة، 1958م).
- _ دوزي، رينهارت بيتر أن .
- 15_ تكملة المعاجم العربية ، تر: محمّد سليم النعيمي وجمال الخياط، وزارة الثقافة والاعلام ، (العراق ، 2000م).
- _ الزركلي، خير الدين بن محمود .
- 16_ الاعلام ، دار العلم للملايين ،(بيروت، 2002م).
- _ زيادة، نيقولا .
- 17_ الجغرافية والرحلات عند العرب ، دار الكتاب اللبناني ، (بيروت ، 1962م).
- _ السامر ، فيصل .
- 18_ الاصول التاريخية للحضارة العربية الاسلامية في الشرق الاقصى ، منشورات وزارة الاعلام ،(بغداد، 1977م).
- _ الصيني ، بدر الدين .
- 19_ العلاقات بين العرب والصين ، ط1، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة ، 1950م).
- _ العاني ، عبد الرحمن عبد الكريم .
- 20_ عُمان في العصور الاسلامية الاولى ودور اهلها في المنطقة الشرقية من الخليج العربي وفي الملاحة والتجارة الاسلامية ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد، 1977).
- _ عمّاش ، صالح مهدي .
- 21_ قتيبة بن مسلم وحركات جيش المشرق الشمالي في ما وراء النهر ، دار الحرية للطباعة ،(بغداد، 1978م) .

- _ فامبري ، ارمينيوس .
22_ تاريخ بخارى منذ اقدم العصور حتى الوقت الحاضر ، تر: د. احمد الساداتي ، مراجعة : يحيى الخشاب ، (القاهرة ، بلا).
_ هارتمان.
23_ دائرة المعارف الاسلامية ، دار الفكر ، (بيروت ، بلا).
_ هويدي ، فهمي .
24_ الاسلام في الصين ، سلسلة عالم المعرفة ، (الكويت ، 1981م).

ثالثاً: الرسائل الجامعية

- _ سلطان ، طارق فتحي.
25_ العرب والصين في القرون الوسطى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، 1980.

رابعاً: الدوريات

- _ الخطاب ، محمود شيت.
26_ قتيبة بن مسلم الباهلي فاتح خراسان وما وراء النهر ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، م12، 1965م.
_ السامر ، فيصل .
27_ السفارات العربية الى الصين في العصور الوسطى الاسلامية ، مجلة الجامعة المستنصرية، ع2، 1971م.
28_ الاصول التاريخية للإسلام في اندونيسيا، مجلة اقلام ، ج7، اذار، 1969م.

خامساً: المصادر الاجنبية

- 29_ chances and Arab trade in the twelfth and thirteen centuries ، oriental press.
Amsterdam ، 1966.